قيل تغلبه هيبة الله تعالي علي القلوب بحيث ان لا يظهر عليه حوله بعده اصلا ولا عاده
وقد مكث ابو يزيد اربعين يوما ما صلي من هيبة الله تعالي حتي سال الله تعالي ان
يرزقه من الغفلة قدر ما يودي به الصلوة قال الحسن رضي الله عنه تفقدوا الحلاوة
في ثلاث فان وجدتموها فابشروا وامضوا لقصدكم وان لم تجدوا فاعلموا ان الباب
مغلق عند تلاوة القران وعند الذكر وفي السجود ه وذكر في قواعد الطريقة ه
قيل الفقراء في الذكر على اربعة اصناف الاول وهو الاعلي اهل الخلوة وطريقتهم
في اليوم والليلة في الذكر الخفي القوي بالنفي والاثبات والحركة الشديدة سبعون
الف مرة لا اله الا الله وهولاء مشغولون بالحق لا غير والثاني اهل العزلة
وهم الذين اعتزلوا عن الخلق ظاهرا وباطنا وتركوا كلامهم مع الناس الا مع الشيخ
والخادم ووظيفتهم من الذكر الخفي في اليوم والليلة ثلثون الف مرة لا اله الا الله
فاذا سيموا عن الذكر انتقلوا الي قراءة القران او الي ذكر الجهر او المراقبة
او مطالعة كتب القوم وهولاء مشغولون بالحق تارة وبانفسهم اخرى والثالث
اصحاب الاوقات وهولاء وظيفتهم من الذكر الجهر والخفي اثنا عشر الف مرة لا اله الا
الله فاذا فرغ من وظيفة الذكر فان كان من اهل الكسب اشتغل بكسبه والا اشتغل
بقراءة القران او مطالعة كتب القوم او خدمة الاخوان المشتغلين بالله وادخال
السرور عليهم وهولاء مشغولون بالحق مرة وبمصالح انفسهم مرة وبالخلق اخرى
والرابع اصحاب الخدمة وهولاء وظيفتهم ذكر الجهر علي كل عمل يعملونه وفي كل حال
من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة علي الوضوء وان اطاقوا صلوة النفل مع
الخدمة فهو المقصود والا فالاشتغال بالخدمة مع تركها اولي ه ذكر في كتاب وصلة
المريدين قال بعض العارفين الاذكار علي سبعة اوجه ذكر باليدين وذكر بالرجلين
وذكر بالعينين وبالاذنين وبالقلب وبالروح وباللسان اما الذكر باليدين
فاعانة الضعفاء واما بالرجلين فالمشي الي العلماء والي زيارة الاقرباء واما با
العينين فالمداومة علي البكاء واما بالاذنين فاستماع كلام الحكماء واما بالقلب
فالانقطاع من دار الفناء والانابة الي دار البقاء واما بالروح فالاشتياق الي الرؤية
واللقاء واما باللسان فبتلاوة ما نزل من السماء وما يستجاب من الدعاء قال
ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ثم تذكره ثم
لا يوجد طعم ذكره ومن المحال ان يوجد طعم ذكره ثم يشغلك بغيره مات الشبلي
رضي الله عنه

رضي الله عنه ابن معاج لحيته حتي سقطت الشعرات فقال الناس حصل به الجنون بسبب ولده
فما عزاه احد فلما مضت مدة ونبتت اللحية ساله الناس عن ذلك فقال اني علمت ان
الناس ياتوني ويعزوني ويذكروني الله علي غفلة سقط عن نظر الله تعالي ففديت بلحيتي
ان يذكر الله علي غفلة وان يضر احد بشيء قيل التفكر علي اربعة اوجه فكرة في ايات
الله وعلامتها تولد محبة الله تعالي منها وفكرة في الوعد بثواب الله تعالي وعلامتها
تولد رغبة فيها وفكرة في وعيد الله تعالي وعلامتها تولد الرهبة من الله تعالي وفكرة
في جفاء النفس مع احسان الله تعالي وعلامتها تولد الحياء من الله تعالي وقال بعضهم
قائل لا اله الا الله يحتاج الي اربعة اشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن
له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن
لم يكن له حرمة فهو فاسق اعلم ان للذكر شرائط واداباً لا بد من رعايتها ليكون مفيدا
مثمرا فمن شرطه ان يواظب علي افضل الاذكار وهو قول لا اله الا الله ومن شرطه ان ياخذ
هذا الذكر بالتلقين من اهل الذكر كما اخذ الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلي
الله عليه وسلم وقد لقن الصحابة التابعين من المشايخ شيخا بعد شيخ الى زماننا هذا
اعلم ان الذكر بالتقليد شيء وبالتحقيق شيء اخر فما دخل في سامع المستمعين من طريق
افواه العامة مثل الوالدين وغيرهما من المعلمين فهو الذكر التقليدي وهذا الذكر في دفع
الاعداء شيء ولكن ليس له قوت الحماية للذاكر وتبليغه الي مقام الولاية والقرب من
الله تعالي ولتلقين اهل الذكر شان عجيب ولهذا شبه النبي صلي الله عليه وسلم النخل بالرجل
المسلم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها
فانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي
انها النخلة ثم قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة وذلك لان النخلة لا تثمر البتة ما لم
تؤبر فكذلك المريد الصادق ما لم يتلقن الذكر من شيخ كامل لا تثمر شجرة وجوده من
الثمار المودعة فيها بجود موجوده وقد ثبت عن ائمة الطريقة من الصوفية وسادات
السلوك ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يا رسول الله دلني علي اقرب الطريق
الي الله تعالي واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالي فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالي في الخلوات فايدة اول ما يلزم المريد
بعد الانتباه من غفلته ان يقصد الي الشيخ من اهل زمانه عارف مؤتمن علي دينه معروف
بالنصح والامانة واقف علي دقايق الطريق فليسلم نفسه لخدمته ويجتنب مخالفته

فصل در فوائد ذكر از رساله مكيه نوشته شده است

المسلم

قيل الايمان ماخوذ من الامان وسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه وينبغي للمؤمن ان يحب للناس ما يحب لنفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع الورع هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات وقال علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان وعنه لا دين لمن لا مروءة له وعنه تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان كما قال بعض العلماء اذا اراد الله بعبد سوءا سد عليه باب العمل وفتح عليه باب الكسل وعن علي رضي الله عنه ايمان المرء يعرف بايمانه وعنه اداء الدين من الدين لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين قال بعض الفضلاء طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة اذ السفينة لا تجري على اليبس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)